

زوايا الفسطاط | ١١) مشارف

فائز الزهراني

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فهذه حلقات اوتية مختصرة ندخل منها الى زوايا سورة البقرة لتكون معينة لنا على حفظها وفهمها وتدبرها واستلهام الرسائل الربانية - 00:00:00

المنتظمة فيها وقد سميتها زوايا الفسطاط لانه من اسماء سورة البقرة فسطاط القرآن. اثر ذلك عن التابعي الجليل خالد بن معدان والسطاط هو كل مدينة جامعة قاله الشعابي وفي العين قال الخليل الفراهيدي والسطاط مجتمع اهل الكورة حوالي مسجدهم - 00:00:20

اهل الكورة يعني المدينة. فالسطاط اذا المدينة المعمورة باهلها والمرتبة في بنيانها اذ يتوسطها المسجد. وهذا سورة البقرة فهي كالمدينة الجامحة لعلوم القرآن واحكامه وادابه. قال ابن عطية يقال لسوره البقرة فسطاط القرآن وذلك لعظمها وبهائها - 00:00:40

وما تظمنت من الاحكام والمواعظ وفيها خمس مئة حكم وخمسة عشر مثلا. وقال ابن عاشور هذه السورة مترامية اطرافها واساليبها وذات افنان قد جمعت من وسائل اغراض السور ما كان مصداقا لتلقيها فسطاط القرآن. فلا تستطيع احصاء محتوياتها بحسبان. يقول - 00:01:00

هذه السورة مترامية اطرافها اي متسعة للغاية ولذلك جمعت الكثير من الاحكام والعلوم. ويقول واساليبها ذات افنان فهي تتتنوع في الاساليب والعرض والنقاش يقول قد جمعت من وسائل اغراض السور ما كان مصداقا لتلقيها فسطاط القرآن اي انك تجد كثيرا من مقاصد السور - 00:01:20

ونية قد ات بها سورة البقرة. يقول الا تستطيع احصاء محتوياتها بحسبان. اي انك لو قمت بجمع لما اشتملته هذه السورة من من احكام واداب ونحوهما لاعجزك ان تنتهي من ذلك. فلا تعجب اذا ذيحيكي ابن العربي المالكي عن بعض اشيخه قوله عن سورة - 00:01:40

البقرة فيها الف امر والالف نهي والالف حكم والالف خبر. بل لا تعجب من ورود الفضل فيها وتميزها عن سائر سور القرآن. فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وهم ذو عدد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن فاتى على رجل من - 00:02:00

سنا فقال ما معك يا فلان؟ وهذا هو معنى استقرأهم يعني يسألهم. قال معي كذا وكذا وسوره البقرة؟ فقال نعم. قال اذهب فانت اميرهم فقال رجل من اشرافهم والله يا رسول الله ما منعني ان اتعلم سورة البقرة الا خشية الا اقوم بها. فقال رسول الله صلى الله عليه - 00:02:20

عليه وسلم تعلموا القرآن فاقرؤوه واقرؤوه فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محسو مسما يفوح بريحة كل مكان. ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب او كمسك. قال الترمذى حديث حسن. وفي الحديث - 00:02:40

آخر قال النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا سورة البقرة. فان اخذها برقة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة. واخذها يعني قراءتها والمواظبة على تلاوتها والتذكرة في معانيها والعمل بها. هذا الاخذ هو برقة يجدها الانسان في دينه وفي دنياه في روحه وفي بدنها في - 00:03:00

وفي عقله ويزداد علما وفهمها وترك ذلك يجد الانسان حسرة عليه في الدنيا وفي الآخرة. فتفوت عليه اجر وفضائل وبركات للروح والبدن ولا تستطيعها البطلة اي السحرة فهي درع متين ضد السحر باذن الله. ثم قال صلى الله عليه وسلم تعلموا سورة البقرة -

العمران فانهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيمة كأنهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف اخرجه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام البقرة سنام القرآن وذروته. اخرجه الترمذى. وعن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه -

قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة. اخرجه مسلم. قال الملا علي قاري ييأس من اغواء اهله ببركة هذه السورة. او لما يرى من جدهم في الدين واجههادهم في طلب اليقين وخص سورة البقرة بذلك -

00:04:00

وكثرة اسماء الله تعالى والاحكام فيها. ارأيتم هذه العظمة لسورة البقرة فسلطان القرآن؟ لبيد بن ربيعة الشاعر الكبير في الجاهل اسلم وحسن اسلامه. سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته ان يقول ابياتا حين التقاه اتعلمون ماذا فعل الشاعر لبيد بن ربيعة -

00:04:20

وماذا قال؟ ابتدى سورة البقرة فشرع يقرأها. فقال له عمر انما سألك عن شعرك. فقال لبيد كلمة عظيمة. قال ما كنت لاقول بيتا من

الشعر بعد اذ علمني الله سورة البقرة وال عمران. فاعجب عمر بقول لبيد. اتدرى لماذا اعجب عمر؟ لانه يعرف -

00:04:40

قدر هذه السورة اعني سورة البقرة فهو الذي استغرقت منه لكي يتعلمنها ويلم بما فيها اثننتي عشرة سنة فلما فرغ منها نحر جزورا اما ابنه عبد الله فقد تعلمها في ثمان سنوات. وسورة البقرة مدنية نزلت متفرقة لكن اكثراها وصدرها نزل في وقت مبكر بعد هجرة النبي

صلى الله -

الله عليه وسلم وقد اصبح للمسلمين مدينة يظهرون فيها عباداتهم وشعائرهم ويحتملون فيها الى نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم نزل وقد تكون المجتمع المسلم الجديد الذي يتواصله مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. وتحثه بيوت المهاجرين الى جنب بيوت

الانصار. نزلت -

00:05:20

وقد تغيرت المرحلة وظهرت اصناف جديدة غير مشركي قريش. حيث اليهود في المدينة والذين لم يؤمنوا من الاوس والخزرج والاعراب كذلك في مدينة هؤلاء الذين انتظموا فيما بعد في سلك المنافقين. قال الزركشي في البرهان اول ما نزل في المدينة سورة

البقرة. فهي ايدان بمرحلة -

00:05:40

ديدة تنتظم فيها حياة المؤمنين وتتوحد توجهاتهم وسلوكيهم في دائرة القرآن الحكيم. وسنعرض اخوتي الكرام في هذه الحلقات باذن الله تعالى بعض من موضوعات سورة البقرة وكلياتها واغراضها ومقاصدها كل حلقة لموضوع مستقل لعله يكون مفيدا لاهل القرآن -

00:06:00

ولعله يكون لي ولكم ذخرا يوم القيمة. فاللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم. امين -

00:06:20